Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأفنيت عنى ، واتفقت أمور وأسرار ، غطى عليهن اقرار وانكار ، جلت عن العبارة ، ودقت عن الاشارة ، فهى لا تنعت ولا توصف ، ولا تحد ولا تنصف » (٣١) ٠

أما المتلقى الخيالى فقد لا يعرف معرفة السارد نفسه ، لذا يتوقف النص موضحا موقفا من المتلقى يظهر من عنوانه وجود الأخير فيه : « باب الاخبار ببعض ما حد لى الستار ، أن أصرح لمن سأل من الأبرار ، وهذا ما تحصل لى فى حضرة أوحى من الأسرار » (٣٢) ٠ وهو يبدأ بمناجاة الاذن ، وفيها يأخذ السالك الاذن باعلام الآخرين بما عنده ٠ ان الآخر هنا حاضر بالتأكيد ، ومادام الأمر كذلك فقد وجب توضيح الموقف بعد أن أصبح شائكا : « لما أذن لى أن آذن على سواء ، وألا أقف فى موقف السوى ٠٠٠ برزت لكم مخبرا ، وناهيا وآمرا ٠ فاياكم أن تظنوا اتصالى بحضرة « أوحى » اتصال انية ، « ان هو الا وحى يوحى » ، وبرهانى على ذلك تعريفى لكم فيما تقدم حتى الآن أنى سالك ، وأنى ما قبلت منه تبليغ القسط الا على الشرط المتقدم والربط ٠ فلا تنسبونى الى الاتحاد الفرد ، فانه السيد وأنا العبد ٠ وانما هى رموز وأسرار ، لا تلحقها الخواطر والأفكار ، ان هى الا مواهب من الجبار ، جلت أن تنال الا ذوقا ، ولا تصل الا لمن هام فيها مثلى عشقا وشوقا » (٣٣) ٠

ان الشخصية التى تلى السالك فى الأهمية السردية هى شخصية رسول التوفيق الذى يعادل جبريل ﷺ فى المعراج المحمدى ٠ وهذه الشخصية غائمة بلا ملامح ، انها تفعل فقط ، وهى كذلك فى أحاديث المعراج ، ولكن ملامحها تتحدد فى أحاديث أخرى ، فهناك على الأقل ملامح شكلية تتمثل فى تشبيهه بشخص يعيش بين معاصريه (دحية الكلبى) : « أشبه من رأيت بجبريل دحية الكلبى » (٣٤) ٠

ان اقتصار أهميته على الفعل يرجع الى وعى النص بأنه مجرد أداة فى هذه الملحمة المعرفية الكبرى ٠ ويتمثل أكثف حضور لرسول التوفيق فى « باب العقل والأهبة للاستعداد » ، ونجد فيه أن الأفعال التى كان من حقها أن تنسب الى رسول التوفيق يصل عددها الى تسعة عشر فعلا ، ستة منها مبنية للمعلوم : (جاء ـ كشف ـ أخذ ـ شق ـ زمل ـ قال) ، وثلاثة عشر منها مبنية للمجهول : (قيل ـ أخرج ـ ألقى ـ رمى ـ غسل ـ حشي ـ جعل ـ ختـــم ـ ألحق ـ خيـــط ـ أسرى ـ زج (٣٥) ـ أتى) (٣٦) ٠ وهكذا يتأكد الغاء الملامح أسلوبيا بنفى فاعلية رسول التوفيق ، والاستغناء عنها باستخدام صيغة المبنى للمجهول ٠